

نشأة المدينة وتطورها

م.م عقيل جبار جميل

لطبة المرحلة الثالثة - قسم الجغرافية - كلية التربية - الجامعة
المستنصرية

• محاور الـدرس

• نشأة المدينة وتطورها

• النشأة الاولى للمدن ووجهة نظر ابن خلدون وفون تونن

• التدرج التاريخي لنشوء المدن الاولى

• احجام المدن الاولى

• نشأة المدينة وتطورها

يرجع تاريخ نشأة المدن الى بعضة الاف من السنين اي الى عهود أقدم بكثير مما يعتقد معظم الناس، فقد ظهرت الحياة الحضرية في الاغلب حوالي 6000 او 7000 سنة قبل الميلاد. ودلت الاكتشافات في عصر اقدم من ذلك في مناطق اخرى مثل سهول الاناضول في تركيا، وكانت هذه المدن القديمة تضم بضعة الاف من السكان.

ان العامل الاساسي في الحكم على قيام الحياة الحضرية ليس بعدد السكان رغم أهميته كيف تفسر ذلك؟

ج/ وذلك بقدر ما هو نوع نمط الحياة السائد في تلك المجتمعات ، وهو نمط يتميز في المحل الأول باشتغال الناس بأنواع من النشاط الاقتصادي لا تتعلق بإنتاج الطعام كما هو الحال في الجمع والالتقاط أو الصيد والقنص أو حياة الرعي أو الزراعة، فهذه كلها ترتبط بإشكال الحياة الأكثر بداءة وتأخراً عن حياة الحضر وحياة المدن.

• النشأة الاولى للمدن

• هناك اختلاف في وجهة نظر بين ابن خلدون وفون تونن حول النشأة الاولى للمدن

• رأي ابن خلدون ان المدن الاولى لم تظهر بصورة مفاجئة وسريعة ولكنها مرت بمراحل معينة في عملية نشأتها ، واستنتج ان المدينة تتأثر الى حد بعيد بالعناصر الطبيعية للاقليم الذي تقع فيه من حيث حجمها ووظيفتها وعلاقتها الخارجية مع المناطق التي تحيط بها.

• اما رأي فون تونن الذي اكد بطريقة اقتصادية نظامية على توفر خصائص موقعية مناطق الرعي والزراعة والوقود ومواد البناء الضرورية الواجب توفرها لسد حاجة السكان من المواد الاولية والزراعية لكي تنشأ المدينة او تظهر للوجود.

ان نشأة المدن يرتبط بعوامل قيامها في العصور القديمة او في الوقت الحالي، كيف تفسر ذلك؟

ج/ لا فرق بين مدن الماضي ومدن اليوم حينما تتوفر عوامل قيام المدينة وهي الموقع وما يحتويه من موارد وحينما يزداد عدد سكان المدينة ويتفرغ الناس لإعمال اخرى كالتفكير والتأمل فيؤدي الى قيام المدن.

هناك بعض المقاييس المعتمدة على الادلة الاثرية للمراكز القديمة وهي:

أ ان هذه المراكز كانت اكبر حجما واكثر اتساعا واشد كثافة من المستوطنات التي سبقتها.

ب أن اغلب سكان المدن القديمة لم ينفصلوا عن الارض، بل كانوا زراعا إلى جانب طبقات كبيرة من المتخصصين.

ت فضلا عن ذلك فقد امتازت مراكز الحضرة القديمة بوجود فائض من السلع كان يجمع من المنتجين ليكون رأسمال فعال للمدينة.

• التدرج التاريخي لنشوء المدن الأولى:

• تعد بلاد الرافدين وارض الشام من اولى المناطق التي حدث فيها الانتقال من مرحلة الرعي والترحال إلى مرحلة الزراعة والاستقرار، إذ فقد كشفت التقنيات الاثرية الى ان اقدم مستوطنة بشرية وجدت اثارها في قرية المريبط التي تبعد حوالي 80 كم شرقي حلب على الضفة الغربية لنهر الفرات.

• أما مدينة أريحا في فلسطين فتعد ثاني مستوطنة يعود تاريخها الى (6770-8350 ق.م) وهي تعد اقدم مدينة في العالم.

• إحصاء المدن الأولى

- تدرج أحجام المدن في بدايات نشأتها بين 7-20 ألف نسمة، وبعد ان ترسخت هذه المستقرات البشرية وزاد فائضها الإنتاجي وتوفر فرص عمل غير زراعية فيها استقطبت أعداد أخرى من السكان،
- فمدينتا **بابل ونيوى** تفوقتا على المدن العربية الأخرى بحجم سكانها الذي وصل إلى 80 ألف نسمة ، ووصل هذا الحجم في مدن أخرى في إيران واليونان ومصر والهند والصين.
- فمدينة **طيبة المصرية** تعد أول مدينة في العالم تجاوز سكانها 100 ألف نسمة عام 1360 ق.م وفي سنة 100 ميلادية وصل سكان مدينة روما إلى 650 ألف نسمة ، تماثلها في ذلك مدينة ليونج في الصين.
- أما أول مدينة تجاوز سكانها المليون نسمة هي مدينة **جنگان** (سيان حالياً) في الصين قبل عام 763م.
- كما أن **مدينة بغداد** ثاني مدينة ازداد عدد سكانها عن المليون نسمة في القرن العاشر الميلادي.

لكن حجم المدن الأوروبية بدأ يزداد بعد النهضة الأوروبية وحركة الاستكشافات الجغرافية ، أي منذ القرن الخامس عشر الميلادي واخذ يتضخم بعد الثورة الصناعية .

فقد بلغ عدد سكان **لندن 696** الف نسمة **وباريس 488** الف نسمة وروما **125** الف نسمة في أواخر القرن السابع عشر الميلادي .
وبعدها اصبحت أوروبا من اكبر مناطق العالم تحضراً .

كُفِّرَ الْأَصْغَاءُ كُمْ



شُكْرًا لِأَصْغَاءِ كُمْ